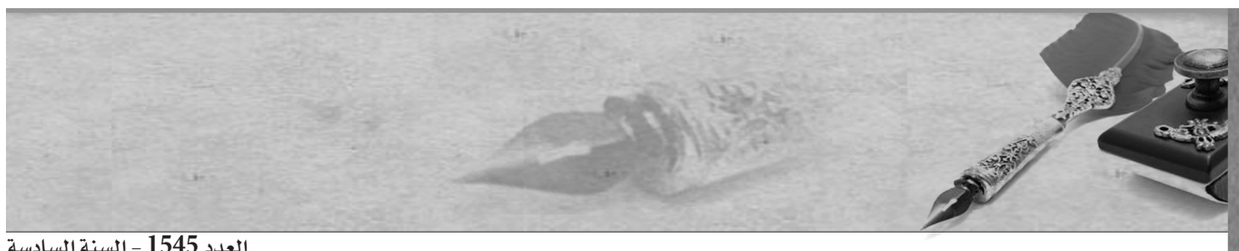

العدد 1545 - السنة السادسة
الجمعة 16 جمادى الآخرة 1434 - الموافق 26 ابريل 2013
Friday 26 April 2013 - No.1545 - 6th Year

مسارح

[صرخة]

في بعض الأحيان حين نحاول أن نصرخ بشيء داخلنا فإنه يبقى في داخلنا نحن كذلك لا نود له أن يسكن مكان آخر غير مكانه ، الكتمان أشد وضوحا وقوة حاله كحال الصمت في أحيان كثيرة ، لأن الصمت لا يخطئ ولا يكذب ، لا يجرح أحدا ولا يؤذيه ، ربما يجعل الشخص المقابل في لحظة ترقب وانتظار لما بعد الصمت ، لكنه بذات الوقت يصل إلى آخر الدنيا ، لحظة الانتظار هنا بحد ذاتها متعة ، إنتظار أكثر برودة من حرارة الانتظار ، هناك من يقول بأن الإنتظار نار وهناك شبه إجماع على ذلك لم ترتقي بمستوى قاعدة لكنها تمثل ذلك عند البعض ، ولأنها لم تكن قاعدة ولأن لكل قاعدة شواذ في حالة اكتمال تشكيلها كقاعدة بالطبع أجد أن الإنتظار يمثل حالة ترقب لقادم غالبا ما يكون إيجابيا ، لأننا في رحلة الإنتظار نشكل ما نريد ونعيش ما نريد ونرسم لوحة ننتظر بروزا مناسبا لها وهذا ما سوف تقدمه اللحظات التي تلي الانتظار مباشرة وأيضا أجد أن غالباً يكون البرواز مناسب جداً لما رسمناه في إنتظارنا .

أعود مرة أخرى إلى الصرخة التي تحدثت عنها في البداية ، الصرخة التي تمثل ما نود قوله دون أن نقوله نود أن نصرخ بها ويصل مداها إلى آخر حدود الكون لكن لا نريد أن يسمعها أحد ، الصرخة التي نقول من خلالها كل شيء ونوصل من خلالها كل ما بداخلنا لما يملك القدرة على الاستماع لنا جيداً حتى قبل أن نتحدث وقبل أن نصرخ ، لأننا نؤمن بأن الكلمة التي تخرج منا يجب ان يكون لها مستمع ومتلقي وبأننا نحتاج أن نكون أكثر تميزاً فنقول دون أن نقول ونجد هناك من يسمع .

هو الصمت الذي يجعلنا نرسم ملامح وحركة شفاه تحاورنا وابتسامة تغلف صمت وتشكل من خلالها كلمات وجمل وقصائد شعر ، الصمت جعلنا نرسم ونكتب ونصيغ أعذب القصائد الشعرية ، جعلنا نبحر في خيالاتنا ، ونحلق دون أجنحة لكننا نجوب العالم وفي أي بقاع الدنيا نهبط ونعيش ما نريد بالهدوء الذي نريد .

الإنتظار صرخة صامتة ... الإنتظار صمت صارخ
وما بينهما نحن .

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

وأظلّ أجمل

هربت من الصخب للعزلة الأجمل ..
هنا وحدي ..
عرفت إن قيمة الحاضر قليلة في عيون الناس ..
عرفت إنّ البعيد أغلى ..
عرفت إنّ القريب رخيص ..
لذا قررت أكون المستحيل النائي الأبعد ..
لهم منّي حديث الشعر ..
لا أكثر ..

مسافات ، ومسا – فات ، ومساي الجاي ..
يكون الخالي المهجور ..
ويبقى الشعر ..
وجمهور الشعور الخالين شعور ..
مع مغناي ..
أهيم بكلّ وادي قفر ..
ولا تابع ولا متبوع ..
مجرّد ضايق غنّى ..
نفخ روحه بعظم البالي الميّت ..
وكان الحيّ ..
وكان العازف اللي ما طرب منّه شعور الحيّ ..

كذا الأقرب يكون رخيص ..

قفلت الباب ..
وسجّلت الحضور بدفتر الغيّاب ..
وخليت المسافة عمر ..
عشان الشعر ..
يكون الحاضر الأوحد ..
وأكون الأقرب الأبعد ..

هنا وحدي ..
أغنّي ماتيّسر من حداء لعابرين الوادي المهجور ..
ويمرّ الوقت وتعدّي قوافلهم إلى النسيان ..
يمرّ الوقت ..
وأظلّ الواقف اللي طاح ..
مثل موت الشجر تصفر بي الريح وأظلّ واقف ..
ويمرّ الوقت ..
وأموت وينقش العصفور ..
على غصني تغاريده ..
وأظلّ الواقف اللي طاح ..
وأظلّ أجمل .

نواف التركي

مرة أخرى

تسييس القبيلة في تقبيل السياسة ..!

كنتُ أتحدث مع ابن عمي أبو ماجد ، وهو من أبناء العمومة الذين أملك معهم قدرة على فتح قنوات تواصل فكري بالحديث حول القضايا بميل حضاري بعيد عن النزعة القبائلية ، وكان الحديث حينها يدور حول " ضغط الرابط القبلي على تغيير مفاهييم الإنسان تجاه القضايا " ..! فكأنّ النسيج الاجتماعي يهمّش فكرة الواحد منّا تجاه الحدث ، ومع ذلك لا يتيح له الخيار إلا بالاندماج مع (ضولة القبيلة) والدخول بلوائها والموت في سبيلها حتى لو كان رأيهُ بالمعركة خارج النسق العامِ !! وعندما أقرأ الآية " وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا " لا أجد أي مسوِّغ شرعي لهذا الذي يحدث على أرض الواقع فكأنّ قيمة " التعارف " التي أسّست لها الآية حُرفت إلى (تعاركوا) لتُجْبَرَ كفرد على الانسياق الأعمى لتكون مقاتلاً تحت لواء قبيلتك و ضد ألوية القبائل الأخرى سواء أكان فعلك بقناعة أم بغيرها ..! والملاحظ أنّ النزعة إلى الصراع لم تتوقف عند هذا الحد بل تطورت إلى دفع القبيلة بمواجهات سياسية !! والغريب أنّ هذه المواجهات بدأت تعبث في الثابت الجغرافي ؛ فأنا كسعودي جغرافيًا ، وكمطيري اجتماعيًا بدأت أتفاعل خارج حدود الطبيعة بشكل غير مبرر !! وما كان هذا التفاعل إلا لأنّ هناك ضغط يجبرني شعوريًا لا عقليًا على اتخاذ موقف مع القبيلة وضد الجميع ..! هذا الضغط سببه إدراك أن التخاذل عن القبيلة جزاؤه التهميش الاجتماعي وبمعنى آخر ؛ (الهَتْم) !! فكأنك حينها تقول لنفسك : " الموت في سبيل القبيلة !! ولا الحياة على قيد الموت الاجتماعي " ..! وبكل صراحة هذا الحديث الذي تطرقت له منطلقه تقييم حالة الفوضى في هذه الفترة ؛ والتي سببها محاولة مزج القبيلة بالسياسة بالتقريب بين النسب والتوجّه بمرحلة لم يصل فيها أفراد المجتمع لوعي تام ..! ليكون الأثر كله للعواطف لا للعقول ؛ لتجد واحدنا جاهز للإقدام على خطوة مجنونة حتى لو شُهد له برجاحة العقل !! لذلك لا تعتبوا على الشعراَء في منابر القبائل وهم يقولون ما لا يتوافق مع مبادئهم ..! فسر القبيلة الباتع الذي يدفعكم للموت بدون فهم هو نفسه الذي يدفع الشعراء للقول بغير قناعة !! وعلى العموم ؛ أنا جاهز شعوريًا لأموت في سبيل قبيلتي في أي معركة تشاء حتى وإن كان موتي خسارة لا مبرر لها ..!

فواز بن عبدالله
Fawaz11100@hotmail.com

بين سطرين

الشيخ سيّد محمد من أعلام النهضة الأدبية في موريتانيا

يعتبر الشاعر الشيخ سيد محمد أحد أعلام النهضة العلمية والأدبية في موريتانيا في القرن التاسع عشر الميلادي وهو أحد أعظم الأدباء في بلاد شنقيط على الإطلاق و شعره في الذروة و المقام الأرفع،

والشيخ سيدي محمد هو ابن الشيخ سيدي ابن المختار ، ولد سنة 1246هـ وعاش نحو أربعين سنة وتوفي 1286هـ. ومن أبرز إنتاجه ديوانه الشعري الذي هو بمثابة دائرة معارف إسلامية إذ كانت دراسة شعره وحياته الأدبية وموضوعات شعره تعكس واقع الحياة أيام الشيخ سيدي. ومن الصعب أن نعزل حياته عن حياة أبيه، وبمعنى آخر أن نقرأ شعره معزولا عن ذلك الواقع المعاش، بل إن قراءة في شعر الشيخ سيدي محمد تضع أيدينا على ملامح تلك الحياة السياسية والاجتماعية أيام الشيخ سيدي الكبير.

وللشاعر الشيخ سيد محمد العديد من القصائد التي تدل على طول باعه في الأدب وله في النكت الأدبية أشياء كثيرة ومن ذلك هذه الطرفة الأدبية الشعرية التي رويت عنه حيث يقال بأن شاعرنا تزوج في أول شبابه بامرأة من غير أن يستأذن والدته ، فذهبت إليه بصحبة عدد من العجائز، فضربنه ؛ فكتب إلى أبيه يشكوهن

أمنْ فعلِ أمرٍ في الشريعة جائزِ
يَرومُ اهتضامي بينكم كلُّ عاجزِ
وكان بكمْ جندُ البُغاة يَهابُني
فصالَ عليَّ اليومَ جندُ العجائزِ
فصرتُ كأني قدْ أتيتُ ببدعة
وفاحشة من نَحو فَعلةِ ماعزِ
فلو أنَّ أَرَضِي ذاتٌ مُعْز رَجَمْنَنِي
ولكنها ليسَتْ بذاتِ أماعزِ

وللشاعر قصيدة نونية أظهر فيها براعته التاريخية ومعرفته الموسوعية في كل الفنون من أيام العرب والسيرة وتاريخ الفرق وعلم النجوم والنحو وغيرها كذلك للشاعر قصيدة رائية اعتبرها البعض أهم نموذج لشعر المقاومة والالتزام ومحاربة اللصوص والفوضى الاجتماعية والسياسة

كل ذلك خوّله بحق لأن يكون شاعرا فذاً ومؤرخا عظيماً لذا نجده يقول في إحدى قصائده مفتخراُ بنفسه :

وكمْ سامرتُ سُمَّارًا فُتُوًا
حَوَوْا أدبًا عَلَى حَسَبٍ فَدَاسُوا
أُذَاكِرُ جَمْعَهُمْ وَيُذَاكِرُونِي
كَخُلْفِ اللَّيْثِ والنُّعْمَانِ طَوْرًا

كذلك اشتهر شاعرنا بقصيدته التي كان يبحث لها عن مطلع حيث يقول:

يا معشر الشعراء هل من لوذعي
يهدي حجاه لمقصد لم يبدع
إني هممت بأن أقول قصيدة
بكرا فأعياني وجود المطلع
لكم اليد الطولي علي إن أنتم
ألفيتموه ببقعة أو موضع
فاستعملوا النظر السديد ومن يجد
لي ما أحاول منكم فليصدع

هذا كان غيض من فيض مما تداوله الرواة من سيرة وشعر الشيخ سيد محمد الذي تقول عنه دراسة في مجلة الوسيط الصادرة عن المعهد الموريتاني للبحث العلمي: (هو العلامة الأديب والشاعر الأريب غُرّة عصره وابن سيد دهره)

نجاة الماجد

مقام مرتفع

تجار الأدب: الأدب سلعة أثبتت خسارتها

في الوقت الذي تصف فيه المجتمعات العربية ثورة الربيع العربي بالمفتعلة إعلاميا و دور هذا الأخير في فبركة ونقل الصورة الغير شرعية للمواطن العربي ، لأهداف تخدم فئة سياسية معينة ...أصبح الأدب العربي ضحية أخرى للاعلام بعدما أصبح سلعة يتاجر بها الكثيرون كما لاحظناه في المسابقات التلفزيونية الشعرية التي بدل أن تقدّم الشعر على أنّه فنٌّ هادف و رسالة فكرية تطهّر الروح من قشور الأحداث المؤسفة التي يعيشها المواطن العربي أبت الا أن تقدّمته سلعة تتداولها لأرباح محققة بالرسائل القصيرة و الاتصالات بوضع الشاعر في خانة الترشيح الوهمي كما هو حال الانتخابات في دولنا العربية و السلطة فيها لمن يحصد الأصوات أكثر ....

لكن ما يجعلنا ننحصر بين النظرات السالبة و الرؤى الناقدة هو الواقع الحالي الذي آل إليه الأدب العربي من إرهاصات و إخفاقات كبيرة و النظرة المادية الى المنتوج الأدبي على أنه سلعة خاسرة لا تقدّم إلا وجوها لا أنوي احتقارها لأنها بالنهاية كانت بضاعة مستردّة الى إشعار غير معلوم ...أما فرسان اللغة و الفصاحة نجدهم مهمشين و خلف الكواليس يتجرّعون مرارة الأسف و الحيرة لما أصبح الواقع الأدبي يعانيه الآن ، اذ نجد أن الاعلام المرئي أو الورقي أو الرقمي يقدّم خدماته الصفراء لمن سيجعله في صدارة الربح كرهان فقط لنتساءل متى يستطيع الأديب العربي أن يرى قدره و مقداره و وقاره...

إن ما دفعني لكتابة هذا المقال الذي ترددت كثيرا في الاقدام على كتابته هو ما صرت أستشعره من ترهلات في الجسد الأدبي الذي أصبح نحيلا لا يقوى على تقديم الجيّد و المميز و الهادف ، اذ أننا نعيش على تسارع المفردات و التصوير الذي يجعلنا في لوحة متشعبة ألوانها لا نفقه فيها سوى ميزة الألوان ، على عكس ما كنّا نتذوّقه سابقا من جمالية في الكلمة و المعنى و المبنى في الجنس الأدبي ،لكن الضمير الاعلامي لازال ينبض خيرا في بعض الجرائد و المجلات ليقدّم لنا الأدب بنكهته الحقيقية و عمقه التاريخي دون الاتكال على وزارات الثقافة و الاعلام التي دائما ما نجد في دولنا العربية أنها العاجزة عن تقديم اي شيء لمفكريها و أدبائها و صناع الثقافة فيها اذ طالما تسبقها الشكوى عن ضعف الميزانية في تأمين و دعم الأديب دون النظر على أنه الأجدر بأي نوع من الإعانة و التقدير نظرا لأنه القاعدة المثقفة و دعمه يعادل دعم المجتمع بأكمله فكريا و ثقافيا و روحيا ...لأنه بالنهاية هو لسان الأمة يتحدث عنها و يترجم صورها السلبية و الايجابية ، لكن حين نعاين الحقيقة من المنظور الاعلامي الصادق نجد أن قمع الأديب هو هدف واضح و تهميشه مقصود ، و ما تبقى للقراء سوى ما تركه التاريخ الذي أصبحنا نشكك فيه أيضا و في مصداقيته ...

ليأتي دور تجار الأدب في استغلال هذا النقص التقديري للشاعر الذي طالما يبحث عن ذاته في أروقة الاعلام لربما يدخل التاريخ من واسع أبوابه ،إلا أن ذلك بات مكشوفا للعامة لكن 90%من المسابقات والمحاورات الشعرية تجارية وربح مادي حيث يعتبرها الكثير من فرسان الكلمة و الأدب أنها مسابقات سطحية لا تستند إلى قواعد علمية وفكرية وأدبية ومعرفية وثقافية، لا تستند إلى ينابيع غزيرة من الأدب والمعرفة والعلم وإلى مصطلحات ومراجع وأبجديات من الثقافة والفهم الغزيز والمعانى الدقيقة ولكنها مسابقات تجارية وغالب ما يجري عليها كلام «غث» «هش» والمقصود بكل أمانة من هذه المسابقات الربح المادي، ليبقى السؤال مطروحا : لماذا لا يخصصون سنويًا جوائز للأدباء المبرزين وأهل الفصاحة تكريما كل سنة لعدد ممن يستحقون التتويج على أنهم شعراء عصرهم و رواد ثقافة نعتمدها و نفتخر بها أمام الأجيال القادمة التي لا نملك لها في جعبتنا سوى بعض التخاريف قد تسمى يوما : حالة قاصرة تشبه الشعر .. من هنا .... جاءت الطامة الكبرى بعدما أصبح الاعلام يأخد بنا حيث يريد و يعيدنا الى نقطة الصفر متى يريد،فالتسويق للأدب كسلعة أثبتت خسارتها في الكثير من المنابر الاعلامية جعل الكثير يعيدون النظر في ألقابهم كالشاعر فلان و الشاعرة فلانة وأنا أولهم !!!

سناء الحافي